النظر إلى الأشياء :

يقول الإمام أحمد الرفاعي رحمه الله تعالى :

« أما ترى إبليس حينما نظر إلى نفسه ، وقال عن آدم ـ عليه السلام ـ : أنا خير منه! فلعنه الله وطرده .

وكذلك فرعون حينما نظر إلى ملكه ، وقال : أليس لي ملك مصر ؟ فأغرقه الله سبحانه .

وقارون : نظر إلى ماله ، وقال : إنما أوتيته على علمٍ عندي! فخسف الله به وبداره الأرض!

وكذلك الملائكة : نظروا إلى تسبيحهم وتقديسهم فقالوا :

﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة : ٣٠] .

فابتلاهم الله سبحانه بالسجدة لآدم ـ عليه السلام ـ.

وكذلك الالتفات على وجهين : التفات العين ، والتفات القلب .

فالتفات العين : مثل ما قال الله تعالى لمحمد حبيبه عليه الصلاة والسلام :

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه : ١٣١] .

ثم منَّ عليه لما عصمه حيث قال تعالى :

﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء : ٧٤] .

ثم مدحه بترك الالتفات إلى ما سواه في قوله تعالى :

﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾[1] [النجم : ١٧] .

---

(١) حالة أهل الحقيقة مع الله : للسيد الرفاعي ١٨٦ .